المبحث الأول

« بين الشهور القمرية والأيام الشمسية »

قال تعالى : ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾(١) .

- تمهيد .
- بدلا من الأمانى ونحن على أبواب القرن الخامس عشر الهجرى .
- استطلاع الأهلة بين دور الفتـوى وعلماء الفلك ومسائل مكملة .
- ركن الحج فى حاجة إلى مرفق عام واهتمام خاص .
- بيوت الله بين الانغلاق والانفتاح .
- أوعية الزكاة بين السعة والتضييق .

TUESDAY 4 JULY 1995		الثلاثـــاء ٦ صفـر ١٤١٦هـ	
		6 SAFAR 1416	يوليو (تموز) ١٩٩٥م
الأوقـات	توقيت غروبي		توقيت زوالي
	ساعة	دقيقة	ساعة	دقيقة
فـجـر	٨	٥٩	٤	١٣
شـروق	١٠	١٩	٥	٣٣
ظهـر	٥	٨	١٢	٢٦
عـصـر	٨	٣٥	٣	٥٣
مـغـرب	١٢	-	٧	١٤
عـشـاء	١	٣٠	٨	٤٤
البروج والطوالع	٢٢٢	سـهيل	١٢	السرطان	٢	الهقعة

(١) الرحمن : (٥) .

● تمهيد :

هناك الكثير من أدلة الإثبات اليقينية على حتمية احتساب السنة القمرية فى حياة المسلم .

ونكتفى هنا ببعض الآيات القرآنية .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ، ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ ، فَلاَ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ، وَقَاتِلُوا المُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ المُتَّقِينَ ﴾(١) .

وقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالحِسَابَ ، مَا خَلَقَ اللهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالحَقِّ ، يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾(٢) .

والمقصود بمنازل القمر أوضاعه المختلفة بالنسبة للشمس والأرض ، وهى التى ينتج عنها أوجه القمر ومن ثم يمكن تحديد الشهر القمرى .

ويتم القمر دورته حول الأرض فى٢٩يوما،و١٢ساعة،و٤٤دقيقة، ٢,٨ ثانية .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَبِثُوا فِى كَهْفِهِمْ ثَلاَثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾(٣) .

هذه الآية تشير إلى حقيقة فلكية ، وهى أن ثلاثمائة سنة شمسية تقابلها ثلاثمائة وتسع سنوات قمرية ، وقد سبقت هذه الآية علم الفلك ، وكذلك هناك الكثير من أدلة الإثبات اليقينية على حتمية احتساب اليوم الشمسى فى حياة المسلم .

ونكتفى هنا أيضا ببعض الآيات القرآنية .

قال تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الفَجْرِ ، إِنَّ قُرْءَانَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾(٤) .

والمعنى هنا : أقم الصلاة المفروضة من أول زوال الشمس من وسط السماء نحو الغرب إلى ظلمة الليل ، وهى صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، وأقم صلاة الفجر التى تشهدها الملائكة .

---

(١) التوبة : (٣٦) . (٢) يونس : (٥) . (٣) الكهف : (٢٥) .
(٤) الإسراء : (٧٨) .

ومن خلال دراسة مقارنة بين التوقيت الزوالى والتوقيت الغروبى لمواقيت الصلاة فى اليوم والليلة ، تبين لى أن الأخذ بالتوقيت الغروبى هو الأولى بالأتباع لأسباب لها وجاهتها ومنها :

١ - أن وقت غروب الشمس (أذان المغرب) يكون فى تمام الساعة الثانية عشرة يوميا طول العام ٠٠ وهو الوقت الذى يبدأ فيه دخول الليل ٠

٢ - أن الفترة ما بين أذان المغرب حتى أذان الفجر تمثل وقت الليل ٠٠ وبالتالى يتيسر معرفة طول وقصر الليل يوميا مع فصول السنة الأربعة ٠

٣ - أن الفترة ما بين أذان المغرب حتى أذان العشاء يوميا هى فترة ثابتة طول العام مقدارها ساعة ونصف ٠

٤ - أن الفترة ما بين أذان الفجر حتى شروق الشمس يوميا هى فترة ثابتة طول العام مقدارها ساعة وثلث ٠

٥ - أن ضبط الساعات (ساعة اليد والمكتب والحائط فى كل مكان) بالتوقيت الغروبى يجعل المؤمن من خلال عمله وعلاقاته بالآخرين مرتبطا ومنضبطا بمواقيت الصلاة ٠٠ مثال ذلك :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَئْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، مِن قَبْلِ صَلاَةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلاَةِ الْعِشَاءِ ، ثَلاَثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ، لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلاَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ، طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ، وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾(١).

هذه الآية تنظم حياة الأسرة المسلمة فى اليوم والليلة : حيث نجد أن هناك ثلاث فترات غير مسموح بها للخدم والأبناء الصغار (القصر) الدخول على الرجل وزوجته وهى :

١ - قبل صلاة الفجر ٠

٢ - حين التخفف من الثياب وقت القيلولة ٠

٣ - من بعد صلاة العشاء عند الاستعداد للنوم ٠

---

(١) النور : (٥٨) ٠

ومن خلال هذه الآية أيضا نستنبط أنه ما دون الثلاث أوقات أو العورات المذكورة فإن المسلم مطالب بأن يعمل وينظم علاقاته مع الآخرين من بعد صلاة الفجر حتى صلاة الظهر ، وبعد أن يستريح فى القيلولة حيث يتناول الغداء وينام يستأنف عمله وعلاقاته من بعد صلاة العصر حتى صلاة العشاء .

وحتى ينتظم وقت المؤمن فى اليوم والليلة دون خللٍ فإن عليه أن يعتاد تقديس مواقيت الصلاة ، واحترام مواعيد العمل ، ومراعاة الدقة فى استثمار الوقت فى علاقاته مع الآخرين ، وقديمًا تعلمنا بعض الأمثلة أو الحكم التى كانت لها الآثار العظيمة فى قلوبنا ومنها :

١ - نم مبكرًا واستيقظ مبكرًا .. فالذى ينام متأخرًا لا يكتب له شهادة صلاة الفجر .

٢ - العَشاء قبل العشاء .. والمقصود بذلك تناول العَشاء بعد صلاة المغرب أو قبل صلاة العشاء وهذا يطابق المثل الشعبى « اتغدى واتمدد . واتعشى واتمشى » .

٣ - لا سمر بعد العِشاء .. وهذا متطابق مع ما جاء بالآية رقم ٥٨ من سورة النور التى ذكرناها حيث إن فترة ما بعد العِشاء من العورات الثلاث التى يكره فيها الزيارات أو هجر الزوجة والأولاد .

فى هذا المبحث نجد أن العبادات جميعها مرتبطة ارتباطا مباشرا بالشهور القمرية والأيام الشمسية .

فمثلا بالنسبة للركن الأول من الإسلام وهو التوحيد أو العقيدة : فقد أشرنا إلى الآية الكريمة رقم ٣٦ من سورة التوبة التى تؤكد أن عدَّة الشهور عند الله اثنى عشر شهرًا منها أربعة حرم .

كما ذكر الرسول ﷺ فى خطبة الوداع أن الزمان قد استدار كيوم خلق السموات والأرض .

وبالنسبة للركن الثانى وهو الصلاة : فقد أشرنا إلى أن يوم المسلم يبدأ من صلاة الفجر وسلوكياته فى الحياة مرتبطة بالصلوات الخمس .

وبالنسبة للركن الثالث وهو الزكاة : فإن النسبة المحددة من وعائها مرتبطة بالسنة القمرية (٢ر٥ ٪ كل عام وهو ما يسمى بالحول من الوعاء أو رءوس الأموال) .

أما بالنسبة للزكاة على الدخول (٥ ٪ أو ١٠ ٪) فهى مرتبطة بوقت القبض

فى الكسب أو الحصاد فى المحصول الزراعى مصداقا لقوله تعالى : ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾[1] .

وأما بالنسبة للصـــوم فقد فرض فى شهر من الشهور القمرية وهو شهر رمضان .

وكذلك الأمر بالنسبة لصيام التطوع مثل :

١ - صيام ثلاثة أيام من كل شهر قمرى (الأيام البيض ١٣ ، ١٤ ، ١٥) .

٢ - صيام ست من شوّال .

٣ ـ صيام يومى الاثنين والخميس من كل أسبوع .

وأما بالنسبة للحج يقول تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ، فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِى الْحَجِّ ﴾[2] .

وقد أجمع العلماء أن الميقات الزمنى للحج يشمل « شهر شوال وشهر ذو القعدة وعشر أو اثنى عشر من شهر ذو الحجة » .

* * *

بدلا من الأمانى ونحن على أبواب القرن الخامس عشر الهجرى[3]

ونحن على أبواب القرن الخامس عشر الذى نستبشر به مع يقظة المسلمين من كبوتهم التى ظلت فترة من الزمن : أرى فى هذه المناسبة السعيدة أن نجعل من العام الهجرى سلوكا فى حياتنا لا مجرد أمانى أو شعارات جوفاء أو احتفالات ليست لها ثمار ويتلخص ذلك فى الآتى :

١ - أن نعود فى احتساب تواريخ الميلاد والوفاة واحتساب الأعمار وكافة المناسبات بالسنة الهجرية وخصوصا إذا علمنا أن عدد الشهور عند الله اثنا عشر شهرا

---

(١) الأنعام : (١٤١) .

(٢) البقرة : (١٩٧) .

(٣) نشر بجريدة الأهرام (٦ محرم عام ١٤٠٠ هـ) الموافق ٢٦ / ١١ / ١٩٧٩م .

منها أربعةحرم وما نعلمه عن الرسول ﷺ وصحابته حتى العصر العثمانى من تواريخ للأحداث المختلفة إنما كان بالتقويم الهجرى والذى ألغى هذا التراث العظيم هو الأستعمار الأوربى الذى ألغى أحكام الشريعة الإسلامية وحل محلها القانون المدنى الذى ما زال معمولا به حتى الآن .

٢ - جعل بداية الموازنة العامة للدولة مع بداية العام الهجرى على أن تحتسب الأجور والمرتبات والإيجارات وخلافه على أساس الشهر العربى أو الهجرى أو القمرى .

٣ - قصر العطلات الرسمية على المناسبات الدينية فقط دون ما يسمى بالأعياد القومية وشم النسيم وخلافه وخصوصا إذا علمنا أن يوم الإجازة يكلف الدولة ملايين الجنيهات .

وهكذا نكون قد صدقنا العهد مع الله بالخير والسلوك الطيب دون احتفالات هنا وهناك لا جدوى منها .

* * *

استطلاع الأهلة بين دور الفتوى وعلماء الفلك[١]

قال تعالى : ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ ، قُلْ هِىَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾[٢] .

يقول العلماء فى ذلك : إذا شوهد الهلال خطا رفيعا عند الأفق الغربى وغَرَبَ بعد غروب الشمس ببضع دقائق بحيث يمكن رؤيته بعد الغروب تثبت بداية الشهر ، ويعلن ذلك للمسلمين ، ورغم ذلك ما زال الخلاف قائما بين دور الفتوى وعلماء الفلك فى الأقطار الإسلامية حول استطلاع أهلة الشهور القمرية .. وتظهر الآثار السيئة لهذه الفرقة مع بداية شهر رمضان وبداية شهر شوال .. وتتلاشى الفرقة تماما فى بداية شهر ذو الحجة حيث يلتزم المسلمون بما تعلنه المملكة العربية السعودية عن تحديد يوم عرفة .

ولب الخلاف أو الصراع لا ينحصر فقط بين أنصار الحساب العلمى وأنصار

---

(١) نشر بجريدة الاتحاد بدولة الإمارات العربية (٢٦ رمضان سنة ١٤٠٧ هـ) الموافق ٢٣/ ٥ / ١٩٨٧م .

(٢) البقرة : (١٨٩) .

الرؤية البصرية المجردة .. حيث كان يمكن التوفيق بين الرأيين إذا ما انعدم التعصب لهذا أو ذاك .

المشكلة ترجع إلى تمسك كل دولة أو مجموعة من الدول المتقاربة بموقف منفصل عن بقية دول العالم الإسلامى .. وتتصاعد حدة المشكلة فى تأخر الدول عن إعلان حلول شهر رمضان أو حلول عيد الفطر المبارك إلى فترة متأخرة من الليل مما يحدث الاضطراب فى أحوال الناس .

إن أنصار الحساب العلمى متفقون فى حساب الأهلة فى أى زمان ومكان باحتساب شروق وغروب القمر بالمعادلات الرياضية الدقيقة بحسب خطوط الطول والعرض ، بينما أنصار الرؤية البصرية المجردة مختلفون على أنفسهم فى البلاد الإسلامية ... حيث تعلن دولة ما عن رؤية الهلال ... بينها تعلن أخرى عن عدم رؤية الهلال .. ودولة ثالثة فى حيرة من أمرها .. هل تسير مع الدولة التى رأت الهلال ، أم مع الدولة التى لم تر الهلال،أم تكفى خيرها شرها وتنتهج الحساب العلمى .

وهنا لنا سؤال : على من نلقى اللوم ؟ وما هو المخرج من هذه الفرقة التى ما زالت قائمة وتؤرقنا كل عام ؟

حول هذا الموضوع لى رأى - والرأى الأخير لعلماء المسلمين - ويتلخص رأيى فى أن يجتمع علماء الفتوى والفلك بالأقطار الإسلامية وأن يكون مقر ذلك الاجتماع مكة المكرمة ويقرروا أن تكون كافة المراصد فى العالم الإسلامى تابعة لهيئة إسلامية عالمية مقرها مكة ، ويقرر أن يكون هناك أساس موحد باعتبار الحساب العلمى هو الأصل فى نتائج السنة المعتمدة من قبل الهيئة الإسلامية العالمية ولا مانع من الرؤية البصرية عن طريق المراصد .. على أن تلتزم جميع الأقطار بذلك احتراما لوحدة الأمة الإسلامية...

فلا ينبغى إرجاع صيام أو إفطار ملايين المسلمين إلى مجرد شاهدين من عوام الناس وعندنا علماء الفلك المتخصصون فى المراصد العالمية.

* * *

مسـائل مكملة

ما زال الحديث يدور حول استطلاع الأهلة بين دور الفتوى وعلماء الفلك ، هناك ثلاث مسائل فى هذا الموضوع اجتهدت فيها ما استطعت لعله يكون فيها الحل الأمثل والمخرج الشافى لقلوب الحيارى نستعرضها فيما يلى :

(أولا) بين الرؤية اليقينية والحساب الظنى :

استكمالا لما قلنا نحاول الآن التوفيق بين أنصار رؤية الهلال بالعين المجردة وأنصار الحسابات الفلكية .

كما أشرنا فإن الهيئة الإسلامية العالمية ومقرها مكة هى وحدها المسئولة عن تحديد بدايات الشهور الهجرية لعام مقبل أو أكثر عن طريق الحسابات العلمية الفلكية التى يمكن إدخالها فى جهاز الكمبيوتر حتى يمكن مقارنتها بالشهور والسنين الميلادية مع الأخذ فى الاعتبار أن كل مائة عام هجرية يقابلها بالتمام مائة وثلاث سنوات ميلادية كما جاء بنص القرآن الكريم .

وقبيل غروب يوم التاسع والعشرين من كل شهر هجرى يتم الاستطلاع عن طريق هذه الهيئة بالعين المجردة (عن طريق المراصد التابعة لها فى العالم ، فإذا ما ثبتت الرؤية فى إحدى هذه المراصد يؤخذ بها على الفور فى العالم بأسره .

هذه الرؤية قد تتوافق مع الحساب العلمى أو لا تتوافق .

ويبقى هنا سؤال هام :

لماذا إذن الحساب العلمى ما دمنا قد أخذنا بالرؤية المجردة ؟

والجواب :

الحسابات العلمية أمر هام جدا فى حياة المسلمين للفترات المقبلة (الشهور والسنين) إلا أنها تعد من العلوم الظنية التى تحمل فى طياتها الخطأ والصواب .

أما الرؤية المجردة فهى من الأمور اليقينية أو المؤكدة التى لا يمكن إنكارها على الإطلاق وبالتالى فهى ملزمة .

(ثانيا) : اشتراك بعض الدول فى جزء من الليل يؤكد فرضية توحيد الأهلة:

يجيز بعض العلماء اختلاف الأهلة بين دولة وأخرى وأدلتهم فى ذلك كما يلى:

١ - ما جاء فى الأثر عن أحد الصحابة كان فى الشام وأدركه شهر رمضان فصام كما يصوم الناس .. وحين عاد إلى المدينة علم أن بداية الصوم كان فى يوم آخر .

٢ - قول بعض العلماء بأن الدول التى تشترك معا فى جزء من الليل يلزمها توحيد الأهلة .

وبحمد الله يمكن بسهولة الرد على ما أجازه هؤلاء العلماء كما يلى :

١ - بالنسبة لما أثر عن أحد الصحابة فى اختلاف الأهلة بين الشام والمدينة ، فإنه ومنذ حوالى مائة سنة مضت أو يزيد لم تكن هناك وسائل اتصال سريعة بين الأقطار والإقاليم والمدن فكانت كل منطقة تستطلع الهلال بذاتها ، أما فى عصرنا الحاضر فقد أصبح العالم وكأنه قرية واحدة .

٢ - وأما بالنسبة لتوحيد الأهلة لمجموعة الدول التى تشترك معا فى جزء من الليل فإنه مع كروية الأرض فإن دول العالم جميعا من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب تشترك متتابعة فى جزء من الليل ويمكن إيضاح ذلك بسهولة فى خريطة العالم الماثلة أمام عيوننا .

حتى وإن صح القول فلماذا تختلف الدول العربية فى الأهلة وهى جميعها تشترك فى جزء من الليل .

(ثالثا) : دولة الخلافة المرتقبة لا تسمح بتفرق المسلمين ، ويوم عرفة خير شاهد على ذلك :

مع فرض أن دول العالم الإسلامى قد صارت أمة واحدة تحت راية دولة الخلافة الإسلامية .

فهل سيسمح حاكم دولة الخلافة فى أن تتمزق أمته فى اختلاف الأهلة فى الصيام والأعياد وتواريخ المراسيم والجرائد والدواوين ؟ بالتأكيد لا .

ويوم عرفة وهو التاسع من شهر ذى الحجة .. الذى هو أفضل يوم عند الله وصيامه سنة مؤكدة .. ربما يكون هذا اليوم العظيم ، فى بعض الدول هو الثامن من ذى الحجة ، وفى دولة أخرى هو العاشر من ذى الحجة .

فإذا كان يوم عرفة فى مكة هو الثامن من ذى الحجة عند بعض الدول فقد فَقَدَ المسلمون فى هذه الدول الثواب العظيم ·

وإذا كان يوم عرفة فى مكة هو العاشر من ذى الحجة فى دول أخرى فإنه يحرم صيامه لأنه يوم عيد ·

ولنترك الباب مفتوحا لدور الفتوى وعلماء الفلك بالنفى أو الإثبات بأدلة شرعية مع شرط وحدة الأمة الإسلامية ·

* * *

ركن الحج فى حاجة إلى مرفق عام واهتمام خاص[1]

قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾[2] وكلنا يعلم أن الحج من أركان الإسلام الخمسة ·

فإذا كان ركن الشهادتين متعلقا بالإيمان فى القلب مع النطق باللسان فى كل لحظة حتى نلقى الله ·· وركن الصلاة خمس مرات فى اليوم والليلة ·· وركن الزكاة مع نهاية كل حول وكل مال مستفاد ·· وركن الصوم شهرا فى كل عام ·· فإن ركن الحج مرة واحدة فى العمر كله ·· ليس هذا فحسب بل لمن استطاع إليه سبيلا ·· والاستطاعة هنا تشمل القدرات المالية والصحية وأمن الطريق وأمن الأهل والمال ·· مع أداء كافة الحقوق الكاملة للغير ·

ولقد تحدث الفقهاء كثيرا عن مناسك الحج ·· وكتب الفقه بحمد الله تشمل الكثير أيضا ، إلا أن الحج لا يزال يحتاج إلى الكثير من الاهتمام حتى يأتى بالصورة الطيبة ومن ذلك :

(**أولا**) ضرورة تنظيم دورات تدريبية لراغبى الحج من جميع الدول الإسلامية فأركان الحج وشروطه وسننه ليست مجرد طقوس تؤدى بحركات شكلية دون

---

(١) نشر بالملحق الدينى (الهدى) فى جريدة الاتحاد بدولة الإمارات العربية ١٦/٨/١٩٨٥

(٢) آل عمران : ٩٧ ·

مضمون .. وليست مجرد تقليد للآخـــرين بغير تعلم .. فهذه فريضة فى العمر كله ، يلزمها دراسة مسبقة للمناسك كما وردت فى القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة وأقوال الفقهاء والثقات .

وفى تصورى أن التعلم أو الدراسة ليست فقط بقراءة الكتب أو السماع من العلماء .. بل تلزم الناحية العملية .. ففى الصلاة مثلا يقول الرسول ﷺ : «صلوا كما رأيتمونى أصلى » وبالنسبة لمناسك الحج كان الرسول ﷺ يشرح لهم تلك المناسك على الطبيعة .. لهذا أرى ألا يكون العالم جالســا حيث يشرح المناسك .. بل يجب أن يضع علامات تدل على الكعبة والصفـا والمروة ومواقع رمى الجمرات وعرفات وهكذا بحيث يرى الناس بأنفسهم تلك المناسك ، وياحبذا لو كان هناك فيديو كاسيت يتناول المناسك تفصيليا من ساعة التجهيز للحج ثم الإحرام حتى خلع ملابس الإحرام والعودة .

(**ثانيا**) تعمل معظم دول العالم جاهدة ، على عقد مؤتمرات سنوية فى المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والاجتماعية .. إلخ مما يكلفها الكثير من النفقات .. ويمكن للمسلمين عقد مثل هذه المؤتمرات سنويا فى موسم الحج باختيار الخبراء والمتخصصين من الحجاج لمناقشة قضايا المسلمين فى المجالات المختلفة مع تقديم أبحاث والخروج بتوصيات تنفع العالم الإسلامى ، ولا شك أن هذه اللقاءات ستكون مفيدة لأنها تنبع من قلوب مؤمنة مع أيام مباركة فى أراض مقدسة .

(**ثالثا**) التوسع فى تصنيع لحوم الهدى ومخلفاته مع تقديم تلك اللحوم لحجاج بيت الله الحرام بأسعار رمزية لحساب مرافق الحج والباقى يصدر للدول الإسلامية الفقيرة بأسعار زهيدة لتغطية التكاليف على الأقل .

ولا مانع من أن يأكل الفقراء والأغنياء من تلك اللحوم وخاصة إذا علمنا أن الهدى كان لأهل مكة مقابل ضيافتهم للحجاج وكانت هذه الضيافة تشمل السكن أيضا وبلا مقابل .. وهذا يذكرنى بالحديث النبوى الشريف « لا كراء فى مكة » ، ويهمنى أن أعرف من العلماء كيفية تطبيق هذا الحديث فى العصر الحاضر .

(**رابعا**) من المفضل أن تقوم جهات العمل والاتحادات والنقابات والجمعيات الخيرية بتنظيم بعثات الحج بدلا من ترك الأفراد وحدهم فى حيرة من أمرهم تحت

رحمة أفراد وشركات تهدف بالدرجة الأولى إلى تحقيق الربح الفاحش وهذه الجهات بالإضافة إلى أنها ستحقق تيسيرا فى إجراءات الحج وتوفير سبيل الراحة فى الذهاب والإقامة والعودة فإن التكاليف سوف تنخفض إلى النصف .

(خامسا) فريضة الحج مرة واحدة فى العمر .. ومع ذلك يقبل الكثير من المسلمين على الحج مرات عديدة لدرجة أن البعض قد نذر نفسه للحج كل عام حتى يلقى الله .

هذا فى الوقت الذى نجد فيه الكثير من المسلمين لا يستطيعون تأدية الفريضة لأول مرة نظرا لتزايد التكاليف عاما بعد عام ، وهؤلاء الذين يقومون بالحج مرات عديدة هم السبب المباشر فى عدم استطاعة الكثيرين تأدية الفريضة لأول مرة .. وهم أيضا السبب فى زيادة تكاليف الحج فضلا عن الزحام الشديد الذى يسبب المتاعب للحجاج .

وقد قال الرسول ﷺ : « عمرة فى رمضان تعدل حجة » وباب العمرة مفتوح فى رمضان وباقى شهور العام ، ولا شك أن تنظيم الحج من قبل الجهات الرسمية مع إعطاء الأولوية المطلقة لمن يريد تأدية الفريضة لأول مرة شىء مهم .. كما ينبغى على العلماء إسداء النصح لمعتادى الحج مرات ومرات لمساعدة الفقراء مع ترك فرصة الحج لمن لم ينل ذلك الثواب العظيم .

* * *

بيوت الله بين الانغلاق والانفتاح

كان المسجد منذ عصر الصحابة رضوان الله عليهم وحتى قبيل دخول المستعمر البغيض بيتا للصلاة ، ومقراً للحكم المحلى ، وداراً للقضاء ، ومركزاً للجهاد ، وديوانا للزكاة والصدقات والوقف الخيرى ، والملتقى اليومى للمؤمنين والمؤمنات وأولادهم .

وفى عصرنا هذا رغم فخامة البناء للمساجد وعلو المآذن وجمال الزخرفة والتحسينات فقد فقدت كل وظائفها إلا بإقامة الصلوات الخمس مع القلة القليلة من المسلمين وبالتالى فقد سُلِب من القائمين على المساجد وظائفهم الأساسية وصاروا مثل

العاطلين بالوراثة ، حيث إن الصلوات الخمس جميعها لاتستغرق سوى ساعة فى اليوم والليلة ويمكن أن يقوم بها أحد المصلين حال غياب الإمام الراتب .

كم أتمنى أن تعود المساجد لسابق عهدها ، منارة للعلم ، وملاذا للفقراء ، ودارًا للإصلاح بين الناس ، ومدرسة لتربية الأطفال ، وملتقى الراعى مع الرعية .

* * *

أوعية الزكاة بين السعة والتضييق[1]

اختلف أصحاب المذاهب فى تحديد أوعية الزكاة ، فمثلا بالنسبة لزكاة الزروع والثمار حدد الإمام الشافعى ﷺ حوالى ستة أصناف من الحبوب القابلة للتخزين كأوعية للزكاة وبنصاب حوالى أربعة أرادب .

بينما توسع الإمام أبو حنيفة ﷺ فجعل وعاء الزكاة على كل ما تنتج الأرض بغير نصاب وبمقدار العشر فيما سقت السماء أو نصف العشر فيما سقى بآلة ، وكانت أوعية الزكاة فى عهدهم تنحصر فى أربعة :

(١) زكاة الذهب والفضة .
(٢) زكاة عروض التجارة .
(٣) زكاة المواشى السائمة .
(٤) زكاة الزروع والثمار .

وتوسع علماء العصر فى أوعية الزكاة فزادوا على ذلك أربعة أنواع هى :

(١) زكاة المصانع .
(٢) زكاة البنايات المؤجرة .
(٣) زكاة الأسهم .
(٤) زكاة الرواتب والمهن الحرة .

وقد اختلف العلماء فى زكاة الرواتب والمهن الحرة .. لكن الشيخ محمد الغزالى ذكر فى كتابه « الإسلام وأوضاعنا الاقتصادية » بأن أوعية الزكاة تنقسم إلى قسمين :

١ - **زكاة تؤخذ من رأس المال** : وهى بنسبة ٢ر٥ ٪ ، ويشترط فيها النصاب وحولان الحول .

---

(١) نشر بجريدة الاتحاد فى دولة الإمارات العربية (٢٩ من المحرم عام ١٤١٤ هـ الموافق ١٩/ ٧/ ١٩٩٣م) .

٢ - **زكاة تؤخذ من الدخول** : وهى بنسبة ٥ ٪ أو ١٠ ٪ قياسا على زكاة الزروع والثمار ·

وهنا لا يشترط النصاب ولا حولان الحول ·

ومع هذه السعة المطلقة فى أوعية الزكاة فإن ذلك يتوافق مع رسالة دكتوراة لأستاذ بجامعة الأزهر التى انتهت بأن حصيلة الزكاة فى أى دولة إسلامية تفوق بكثير حصيلة الضرائب المعمول بها حاليا ·· وعليه فمن باب أولى تطبيق نظام الزكاة ·· وهذا هو شرع الله ·· بدلا من نظم وضعية فاسدة كانت سببا فى إفلاس الكثير من أصحاب المشروعات الاستثمارية ·

* * *

obeikandl.com